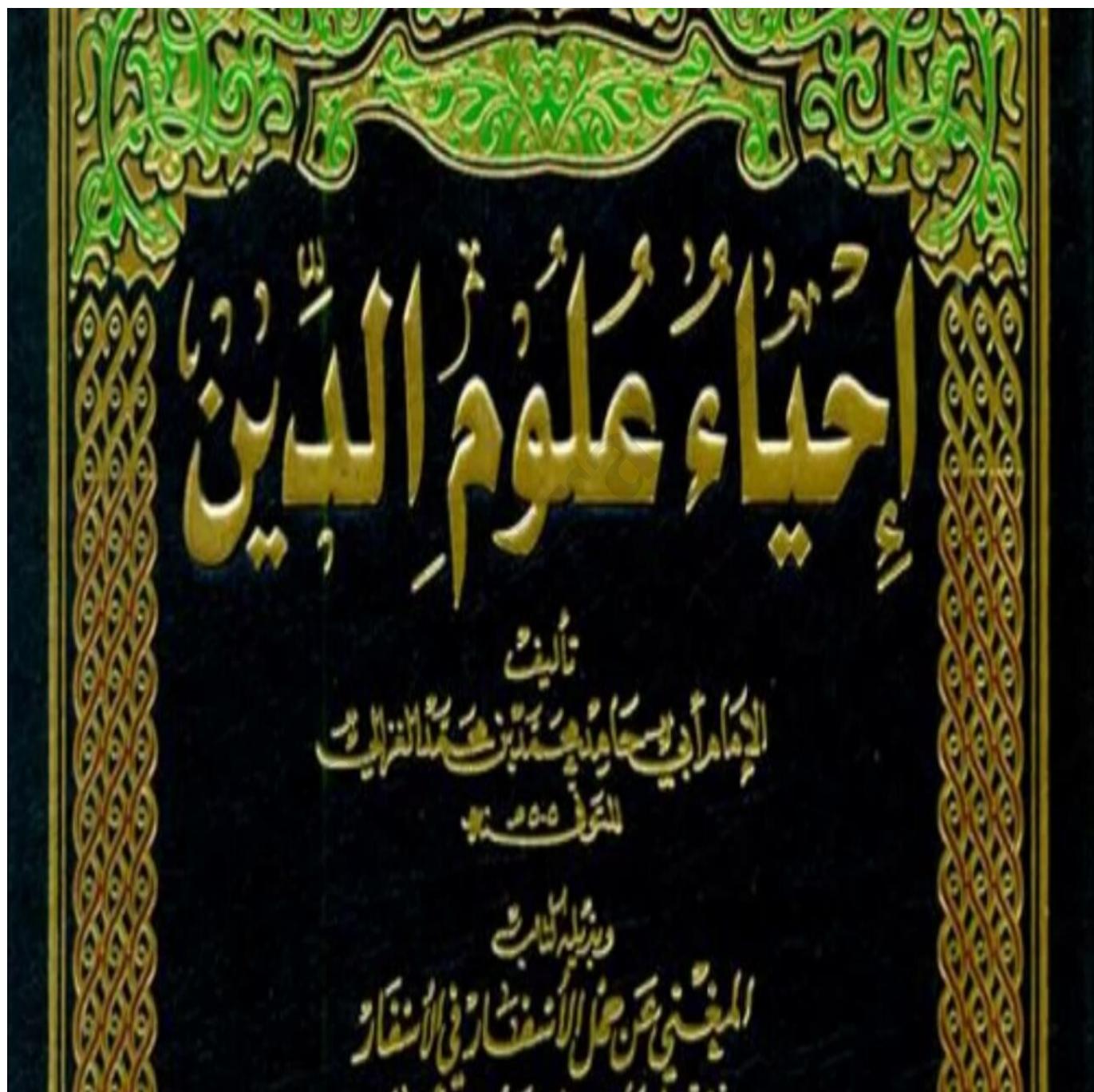


لا تصلح النية الصالحة العمل الفاسد

الكاتب: أبو حامد الغزالى



اعلم أن الأعمال وإن انقسمت أقساماً كثيرة من فعل وقول وحركة وسكون وجلب ودفع وذكر وغير ذلك مما لا يتصور إحصاؤه واستقصاؤه، فهي ثلاثة أقسام: معاصر وطاعات ومباحثات. القسم الأول: المعاصر، وهي لا تتغير عن موضعها بالنسبة فلا ينبغي أن يفهم الجاهل ذلك من عموم قوله عليه السلام إنما الأعمال بالنيات فيظن أن المعصية تنقلب طاعة بالنية؛ كالذى يغتاب إنساناً مرعاً لقلب غيره أو يطعم فقيراً من مال غيره أو يبني مدرسة أو مسجداً أو رياطاً بمال حرام وقصدُ الخير؛ فهذا كله جهل، والنية لا تؤثر في إخراجه عن كونه ظلماً وعدواناً ومعصية.

بـل قـصدُ الخـير بـالشـر - عـلى خـلاف مـقتضـى الشـرـع - شـر آخـر؛ فـإن عـرـفـه فـهـو مـعـانـد لـلـشـرـع، وـإـن جـهـلـه فـهـو عـاصـي بـجـهـلـه؛ إـذ طـلـب الـعـلـم فـرـيـضـة عـلـى كـلـ مـسـلـمـ، وـالـخـيـرـات إـنـمـا يـعـرـفـ كـوـنـهـا خـيـرـاتـ لـلـشـرـعـ، فـكـيفـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـونـ الشـرـ خـيـرـ؟ هـيـهـاتـ بـلـ المـرـوجـ لـذـلـكـ عـلـىـ القـلـبـ خـفـيـ الشـهـوـةـ وـبـاطـنـ الـهـوـيـ؛ فـإـنـ القـلـبـ إـذـ كـانـ مـائـلاـ إـلـىـ طـلـبـ الـجـاهـ وـاسـتمـالـةـ قـلـوبـ النـاسـ وـسـائـرـ حـظـوظـ النـفـسـ = توـسلـ الشـيـطـانـ بـهـ إـلـىـ التـلـبـيسـ عـلـىـ الـجـاهـلـ، وـلـذـلـكـ قـالـ سـهـلـ رـحـمـهـ اللـهـ: تـعـالـىـ مـا عـصـيـ اللـهـ تـعـالـىـ بـمـعـصـيـةـ أـعـظـمـ مـنـ الـجـهـلـ، قـيـلـ يـاـ أـبـاـ مـحـمـدـ هـلـ تـعـرـفـ شـيـئـاـ أـشـدـ مـنـ الـجـهـلـ قـالـ نـعـمـ الـجـهـلـ بـالـجـهـلـ وـهـوـ كـمـاـ قـالـ لـأـنـ الـجـهـلـ بـالـجـهـلـ يـسـدـ بـالـكـلـيـةـ بـابـ التـعـلـمـ، فـمـنـ يـظـنـ بـالـكـلـيـةـ بـنـفـسـهـ أـنـهـ عـالـمـ فـكـيـفـ يـتـعـلـمـ؟

وـكـذـلـكـ أـفـضـلـ مـا أـطـيـعـ اللـهـ تـعـالـىـ بـهـ الـعـلـمـ، وـرـأـسـ الـعـلـمـ: الـعـلـمـ بـالـعـلـمـ، كـمـاـ أـنـ رـأـسـ الـجـهـلـ: الـجـهـلـ بـالـجـهـلـ، فـإـنـ مـنـ لـاـ يـعـلـمـ الـعـلـمـ النـافـعـ مـنـ الـعـلـمـ الضـارـ اـشـتـغلـ بـمـاـ أـكـبـ النـاسـ عـلـيـهـ مـنـ الـعـلـومـ المـزـخرـفـةـ التـيـ هـيـ وـسـائـلـهـمـ إـلـىـ الدـنـيـاـ، وـذـلـكـ هـوـ مـادـةـ الـجـهـلـ وـمـنـبـعـ فـسـادـ الـعـالـمـ، وـالـمـقـصـودـ أـنـ مـنـ قـصـدـ الـخـيـرـ بـمـعـصـيـةـ عـنـ جـهـلـ فـهـوـ غـيـرـ مـعـذـورـ إـلـاـ إـذـاـ كـانـ قـرـيبـ الـعـهـدـ بـالـإـسـلـامـ وـلـمـ يـجـدـ بـعـدـ مـهـلـةـ لـلـتـعـلـمـ

المصدر:

أبو حامد الغزالى، إحياء علوم الدين.

الكلمات المفتاحية:

الغزالى|#إحياء-علوم-الدين|#النية-الصالحة|#العمل-الفاسد

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.